خاتمة الدراسة

دور الزعيم الليبي معمر القذافي

تمهيد:

لا يكاد الباحث أن يجد أفضل تتويج لبحثه من الوقوف على الدور البارز للقائد معمر القذافي داخل الاتحاد الإفريقي. فقد انتخب رؤساء وملوك إفريقيا القائد الليبي معمر القذافي، ليكون رئيسا للاتحاد الإفريقي خلفا للرئيس التنزانى كيكويتي .. والعقيد القذافي يحسب له أنه كان وراء قيام عدة منظومات سياسية أممية إفريقية بدأها من الإتحاد الإفريقي نفسه، وتجمع الساحل والصحراء المعروف بـ (س، ص)، واتحاد القبائل الإفريقية، وأخيرا فكرته المهولة عن قيام حكومة الولايات الأفريقية المتحدة.

وسوف نتتبع هذا الدور للزعيم الليبي من خلال الترشيح، للرئاسة، محاولة التجديد، ثم نورد تقييما لذلك الدور البارز للزعيم القاري معمر القذافي.

أولاً: الترشيح لرئاسة الاتحاد الإفريقي والتتويج للزعيم الليبي:

إن ترشيح العقيد معمر القذافي لرئاسة الاتحاد الإفريقي يفتح أبواب تساؤلات واسعة عن مدى إمكانية نجاح العقيد القذافي في الإسهام بفاعلية في حلحلة عقد القارة التي ظلت تعاني منها على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وعلى وجه الخصوص تلك الصراعات التي ظلت تحتدم في الآونة الأخيرة حول كراسي الحكم في عدة دول إفريقية.

وقد عبر رؤساء وملوك إفريقيا عن تفاؤلهم بولاية العقيد القذافي على الإتحاد

الإفريقي ومبعث تفاؤلهم هوما ظلت تقوم به ليبيا في سبيل حل مشاكل إفريقيا وهي لم تتول رئاسة الاتحاد، فكيف يكون الحال بعد أن آل إليها الأمر؟ إن اختيار ليبيا لرئاسة الاتحاد الإفريقي سيسهم في حل الكثير من القضايا المتشابكة التي ظلت تعاني منها الدول الإفريقية في العقود الأخيرة من تاريخها الحديث، ومصدر التفاؤل بنجاح ليبيا في حل بعض العقد والأزمات الإفريقية، إن لم تحل كلها، يعود للدور الذي ظلت ليبيا تلعبه في فضاء إفريقيا منذ عدة سنوات.. فقد سعت ليبيا حثيثا للتدخل، بطريقة إيجابية وفاعلة، في النزاعات الإفريقية التي تنشأ بين الحين والآخر فعملت على تطويق العديد من هذه النزاعات.. فقدمت جهودا دبلوماسية مقدرة أسهمت في إذابة الكثير من الثلج الذي تراكم بين الفرقاء والخصوم في القارة، الأمر الذي صعب عملية الوصول إلى حلول ومصالحات، لتتدخل ليبيا وتجسر هذه العلاقات بالحسنى وتقرب من وجهات النظر، ولعل اهتمامها بإفريقيا وهمومها ومشاكلها جعلها تكلف أحد أهم قياديها هوالدكتور علي عبد السلام التريكي للاضطلاع بهذا الملف، إعتزاز الزعيم الليبي بإفريقيته حببه إلى قلوب الأفارقة على مستوى الشعوب والأمم الإفريقية وعلى مستوى الرؤساء والقادة أيضا وجعلته يحظى بثقتها واحترامها. أيضا ليبيا تدفع الأموال ولاتضن بها.. فهي تدفعها بسخاء لحل مشاكل إفريقيا ومعلوم أن فقر الدول الإفريقية هوأحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى استطالة أمد الأزمات وتفاقمها، ولذا ضخت أموالا طائلة لحل هذه الأزمات وهوأمر دون شك يعزز الثقة والإعجاب والحب الذي تتمتع به ليبيا لدى الأفارقة.. وهي لم تدفع فقط من أجل حل المشكلات السياسية في إفريقيا فحسب، بل إنها قدمت مساعدات مقدرة لإنعاش اقتصاديات العديد من الدول الإفريقية فأسست هيئة الإستثمار الخارجي الليبي التي خصصت الأموال المرصودة لديها لاستثمارها في مختلف هذه الدول واتبعت هذه الخطوة بخطوة أخرى إذ أخذت تقدم تسهيلات كبيرة الليبيين تشجيعا لهم للتوجه إلى إفريقيا والاستثمار فيها. ولعل إنهماك ليبيا وتوجهها

الصادق نحو إفريقيا يعود إلى عدة أسباب أهم هذه الأسباب أن العقيد القذافي من أشد المعجبين بقارته التي يعتز بما تملكه من موارد وثراء طبيعي ويعتقد جازما أن هذه الموارد الطبيعية الضخمة التي تزخر بها إفريقيا تؤهلها لقيادة العالم ولذا تفتق ذهنه عن فكرة حكومة الولايات المتحدة الإفريقية التي ظل يروج لها منذ عدة أعوام.

ورغم أن الفكرة لم تجد التأييد من قبل عدد من الدول في السابق إلا أن هناك العديد منها أصبحت اليوم تبد وأكثر اقتناعًا بها. أذكر وقبل عدة سنوات زار العقيد معمر السودان وكان ضمن البرنامج الذي وضع له في خلال هذه الزيارة أن يزور منطقة جبل أولياء للوقوف على مشروع سندس الذي تملك فيه ليبيا مشروعا للاستثمار الزراعي، وعندما وصل إلى تلك الأرض تحدث بحماس عن خصوبة وثراء الموارد في السودان وقال قولته المشهورة: «هذه أرض ما انزرعتش منذ بدء الخليقة».

ونحن نتحدث عن طبيعة علاقات العقيد القذافي بالأمم والشعوب الإفريقية واهتمامه بقضاياها لابد أن نشير إلى أنه يشعر بكثير من الامتنان تجاه القادة الأفارقة الذين كسروا حاجز الحصار الرهيب الذي فرضه الغرب على ليبيا إثر إتهامها بتفجير طائرة بانام الأمريكية في سماء مدينة لوكربي الإسكتلندية .وبموجبه عاشت ليبيا أياما قاسية.. وقد كانت المراصد والأقمار الصناعية والأساطيل الأمريكية والغربية تراقب الأجواء الليبية والسواحل منعا لحركة البواخر والملاحة الجوية. ولكن في جرأة لافتة وغير معهودة قاد عدد من الرؤساء الأفارقة طائراتهم ليحطوا بها في مطاري طرابلس وبنغازى وهم يتحدون قرارات الحظر الدولية ليجد الغرب أنه لا حيلة له غير صرف النظر عن حصاره لها.. فالرؤساء الأفارقة بادلوا العقيد ود بود لما ظل يقدمه لهم من دعم سياسى ودبلوماسي واقتصادى فى سبيل حل الأزمات التي تتعرض لها بلادهم.. وقد وصل إعجاب الرؤساء الأفارقة بالعقيد مبلغًا كما ثم تنصيبه من قبل الملوك التقليديين بإفريقيا

وسموه ملك ملوك إفريقيا. ولن تنسى الجهود التي ظلت تبذلها ليبيا في سبيل حل أزمة دارفور ففتحت أراضيها لاستضافة المؤتمرات التي عقدت من أجل حل قضية دارفور وسخرت طائراتها وفنادقها لخدمة أطراف القضية وتقريب وجهات النظر بينهم ويشهد الجميع بأنها قد هيأت الأجواء الملائمة لحل القضية.. لكن وللأسف الشديد لم تستفد كل أطراف قضية دارفور من هذه الفرص الثمينة والوصول لاتفاق سلام شامل بموجبه يعود الاستقرار والسلام إلى ربوع السودان. ختامًاطالما بذلت ليبيا جهودا مشهودة لحل أزمات إفريقيا وهي لم تكن تترأس الاتحاد الإفريقي فبالضرورة فإنها ستنجح في حل الكثير من القضايا التي تعني الفضاء الإفريقي وهى تتبوأ مقعد الرئاسة.. فقط على أطراف هذه الأزمات أن تنتهز هذه الفرصة قبل إنتهاء دورة رئاسية ليبيا للعام المقبل.

فملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا قد بايعوا الأخ قائد الثورة وتوجوه ملكا لهم: إذ أعلن ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا مبايعتهم للأخ قائد الثورة، ملكا لهم، وتوجوه (ملك ملوك إفريقيا) تجسيدا لإرادة الجموع الإفريقية التي أكدت وتؤكد في كل أرجاء القارة الإفريقية التحامها به رمزا لإرادتها الحرة قائدا لإفريقيا لتحقيق وحدتها وعزتها ومكانها اللائق بها في خارطة العالم الجديد. وأقيم حفل إعلان المبايعة والتتويج بمدينة بنغازي في ختام الملتقى التاريخي غير المسبوق لملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا الذي عقدوه بمدينة بنغازي في إطار مشاركتهم شقيقهم الشعب الليبي احتفالاته الكبرى بالعيد التاسع والثلاثين لثورة الفاتح العظيم وإطلالة عامها الأربعين واستهل الحفل بتلاوة البيان الذي قرروا فيه مبايعتهم للأخ القائد ملكا لهم، وضرورة تشكيل الحكومة الاتحادية الإفريقية في القمة القادمة للاتحاد الإفريقي، وكذلك ضرورة تأسيس الجيش الإفريقي الواحد وإصدار العملة الإفريقية الموحدة وجواز السفر الموحد للمواطن الإفريقي. وقام بتلاوة نص البيان باللغة الإنجليزية رئيس مجلس ملوك غانا الملك (أودين وجابونغ أبابير). وتلا نص

البيان باللغة الفرنسية رئيس مجلس ملوك بنين الملك (مونتيبي سبيري). وقام بتلاوة نص البيان باللغة العربية ناظر عموم المسيرية بالسودان (حريكة عز الدين). وفيما يلي نص البيان:

«نحن ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ عمد إفريقيا المجتمعين في مدينة بنغازي بالجماهيرية العظمى في الفترة ما بين 28- 29 هانيبال/ أغسطس 2008، ولأول مرة في حدث غير مسبوق، نحيي ونثمن عالياً الدور التاريخي الذي قام به الأخ القائد معمر القذافي» لتحقيق حرية القارة وعزتها وبناء وحدتها، ونقدر ونعترف بمساهمته الفعالة في تحرير إفريقيا من الاستعمار بدعم حركات التحرر الإفريقية تدريبًا وتمويلاً وتسليحًا، والقضاء على نظام الفصل العنصري البغيض في جنوبها، وبدوره الرائد والأساسي في تأسيس وبناء الاتحاد الإفريقي العظيم والإعلان عن قيامه في 9/ 9/ 99 في مدينة الرباط الأمامي سرت. نؤكد على أن الوحدة الحقيقية هي وحدة الشعوب التي تتحقق بفعل الإرادة الجماهيرية. ونعلن استعدادنا لتحمل أعبائها والقيام بمسؤولياتنا بتحريك جماهير ممالكنا وسلطناتنا وقبائلنا من أجلها تحت قيادة القائد معمر القذافي «الحكيمة إيمانا منا بالقائد الذي أسس الاتحاد الإفريقي العظيم وأسس فضاء «س. ص» قاعدة الهرم الإفريقي حجر الأساس للإتحاد الإفريقي، والذي قطع آلاف الأميال برا عبر الصحراء وأدغال القارة في مرات عديدة ليقف بنفسه على أوضاع جماهيرنا في مختلف المناطق ويعيش معاناتها، مؤكدا إنحيازه الكامل لها وحرصه الشديد على إنقاذها من براثن الجهل والفقر والمرض والتخلف. إنه القائد الأمثل لقيادة إفريقيا وتحقيق وحدتها وعزتها. ونحن إذ نلتقي في هذا اليوم التاريخي العظيم مدركين لكل التضحيات والجهود المضنية التي قام ويقوم بها الأخ قائد ثورة الفاتح العظيم الذي له مكانة عالية في قلوب الجماهير الإفريقية؛ **عليه نقرر مايلي:**

1. مبايعة الأخ القائد معمر القذافي«ملكًا لملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ

وعمد إفريقيا ويسمى اعتبارا من هذا التاريخ» ملك ملوك إفريقيا معمر القذافي ويحمل بهذا اللقب كافة الصلاحيات والمزايا والمسؤوليات المناطة بهذا المنصب.

2. تأسيس ملتقى الملوك والسلاطين والأمراء والشيوخ وعمد إفريقيا ليكون إطارا اجتماعيا ينظم العلاقة فيما بيننا ويعتبر القائد « معمر القذافي » رئيسا له وينعقد مرة سنويا على الأقل وأن يكون موعد انعقاده في 9-9 من كل عام.

3. تشكيل أمانة دائمة للملتقى تكون مدينة سرت مقرًا دائما لها.

4. تقرر ضرورة تشكيل حكومة الاتحاد الإفريقي في قمة الاتحاد القادمة 2009، على أن تضم هذه الحكومة وزراء الخارجية والدفاع والتجارة الخارجية والنقل والمواصلات كأساس لوحدة إفريقيا.

5. التأكيد على تنفيد ميثاق الاتحاد الإفريقي لعدم الاعتداء والدفاع المشترك. ونقرر ضرورة الإعلان عن تأسيس الجيش الأفريقي الواحد للدفاع عن إفريقيا المطموع فيها.

6. نقرر ضررة إصدار العملة الإفريقية الواحدة.

7. إتاحة حرية التنقل والحركة للمواطن الإفريقي في مختلف مناطق القارة وذلك بالإسراع في إصدار جواز السفر الموحد للمواطن الإفريقي.

إننا إذ نعلن هذه القرارات نؤكد على استعدادنا الكامل للعمل مع قياداتنا السياسية المخلصة لجماهيرنا لتحقيق وحدتها حتى بلوغ هذه الغايات. ونجدد تقديرنا وإمتنانا للأخ القائد معمر القذافي» ملك ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا، على دعوته الكريمة، وللشعب الليبي كل الشكر والامتنان على احتضانه لأعمال ملتقانا. ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا بنغازي بتاريخ 28- 29- 8- 2008). وقدم ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا

ولائهم للأخ القائد ملك ملوك إفريقيا بالكلمة التالية التي ألقاها في حفل التتويج رئيس مجلس ملوك ساحل العاج الملك «شيفينه جان جرفيه»: (نحن سعداء بتواجدنا بينكم ومعكم في هذا اليوم على هذه الأرض التاريخية التي شهدت ولادة هذا الرجل العظيم القائد العظيم لثورة الفاتح العظيم. صاحب الجلالة القائد المبجل نحن نلتزم معكم لتحقيق أحلام إفريقيا فتفضلوا واقبلوا ياأخي القائد أنكم ملك ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا صاحب الجلالة ملك الملوك:نحن نعتز بأن يكون مقر الملتقى في سرت المدينة التاريخية التي شهدت ميلاد الاتحاد الإفريقي في 9/ 9/ 1999 ونعاهدكم نحن ملوك وسلاطين وشيوخ إفريقيا بأننا سنكون دائما مستعدين لتحقيق الوحدة الإفريقية صاحب الجلالة القائد العظيم المبجل ملك ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وعمد إفريقيا :نحن نقدم لكم الولاء وسنظل معكم دائما لتقوموا برفع شعلة إفريقيا إلى الأعلى، عاشت الولايات المتحدة الإفريقية.. عاش صاحب الجلالة ملك الملوك وسنظل دائما ورائكم ومعكم. وليمنحكم الله سبحانه وتعالى حكمة سليمان لتقودوا خارطة الولايات المتحدة الإفريقية.والسلام).

جرت بعد ذلك مراسم التتويج حيث قام رئيس مجلس ملوك ساحل العاج الملك شيفينه جان جرفيه «ورئيس مجلس ملوك غانا الملك» أوديـن وجابونغ أبابيو« بتتويج الأخ القائد بتاج ملك ملوك إفريقيا وتسليمه الصولجان.وقدم ملوك وسلاطين وأمراء وشيوخ وغمد إفريقيا تهانيهم للأخ القائد وإعتزازهم بقبول مبايعتهم وتتويجهم له ملك ملوك إفريقيا، وقد حضر حفل التتويج أمين وأعضاء أمانة مؤتمر الشعب العام. وإبتهاجا بهذا الحدث غير المسبوق في تاريخ إفريقيا أقيم مهرجان الفروسية شارك فيه عدد كبير من الفرسان الشعبيين مقدمين عروض شعبية على صهوة جيادهم العربية الأصيلة.

***

ثانيًا :القذافي يتعهد بحل مشاكل إفريقيا أثناء رئاسته الاتحاد الأفريقي

تعهد الزعيم الليبي معمر القذافي بالعمل على حل مشاكل القارة السمراء أثناء رئاسته الاتحاد الأفريقي. ووصف القذافي مشاكل القارة الأفريقية بالمزعجة ومن بينها قضية دارفورومشكلة الحدود بين اريتريا وإثيوبيا وهجرة الشباب الأفريقي إلى أوروبا. وأعلن القذافي- في حديث أمام فعاليات شعبية في بلاده احتفلت بتوليه رئاسة الاتحاد الأفريقي- أنه قبل رئاسة هذا الاتحاد ليساهم في حل مشاكل القارة الأفريقية. وأضاف أن قبوله جاء نتيجة لأسباب موضوعية من بينها انتخاب رئيس أميركي جديد من أصول أفريقية وهو باراك أوباما، معتبرا أن انتخابه شكل إمكانية للتفاهم معه وللتعاون بين أميركا وإفريقيا للمساهمة في تحسين أوضاع العالم وحل أزماته المستعصية. وأشار القذافي إلى أن انتخاب أوباما سيتيح الفرصة لتسوية المشاكل المطروحة على الساحة الدولية بصورة جماعية من بينها الأزمة الاقتصادية التي يعيشها العالم والتي قال عنها إنها أزمة أميركية بالأساس، وقال إنه يريد إرجاع قضية دارفور إلى حجمها الحقيقي والمساعدة في حلها وأنه سيبذل جهده لإنهاء مشكلة الحدود بين إريتريا وإثيوبيا. وأضاف «من خلال موقعي هذا، أنبه العالم إلى أسباب ما يحدث في الصومال من قرصنة أزعجت العالم».

واعتبر أن هذه القرصنة جاءت دفاعا شرعيا وقانونيا من الصوماليين عن غذائهم الذي تنهبه الدول الأخرى بسفنها العملاقة في مياههم الإقليمية مستغلة عدم وجود دولة قوية في البلاد». وأوضح أن المياه الإقليمية للدول الأفريقية تتعرض لنهب مستمر من قبل الدول الأجنبية وشدد على أن من حق الدول الأفريقية المطلة على هذه السواحل أن يكون عمق مياهها الاقتصادية مائتا ميل وهوما يجب أن تتمتع به الصومال ليتمكن مواطنوها من كسب عيشهم. وتطرق القذافي إلى قضايا الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا ومشكلة البحيرات الكبرى الناتجة أيضا عن الصراعات القبلية والتي خلفت توترًا شديدًا بين الكونغو وأوغندا ورواندا وبوروندي، ودعا القذافي أوروبا إلى التعاون لإيجاد مشاريع جادة

في القارة الأفريقية لمواجهة هجرة الشباب الأفريقي إليها وإلى إيجاد حل لبؤس الجاليات الأفريقية في القارة وقال إن هذه الجاليات «حقها مهضوم ومهمشة في الدول الأوروبية التي استعمرت أراضي تلك الجاليات الأفريقية ونهبت ثرواتها». وأكد أنه سيعمل كذلك على التقريب بين إفريقيا وأميركا اللاتينية التي اعتبرها دولا تضم مواطنين من أصول أفريقية مثل هاييتي وجامايكا وغرينادا والدومينيك وغيرها من الدول الصغيرة التي يمثل السود فيها غالبية السكان. وأعلن أنه سيقدم اقتراحا إلى دول من أميركا اللاتينية التي معظم سكانها من الأفارقة من أجل الانضمام إلى الاتحاد الأفريقي لتكون امتدادا لإفريقيا وتصبح حلقة وصل بين إفريقيا وأميركا اللاتينية.

ثالثا: القذافي يتعهد بمواصلة العمل لتحقيق الوحدة الأفريقية:

جدد الزعيم الليبي معمر القذافي بعد انتخابه رئيسا للاتحاد الأفريقي عزمه على مواصلة العمل لتحقيق رؤيته بإقامة الولايات المتحدة الأفريقية، على الرغم من وجود معارضة من بعض الدول، وجاءت تأكيدات الزعيم القذافي في خطاب ألقاه بعد تسلمه رئاسة الاتحاد الأفريقي من نظيره التنزاني جاكايا كيكويتي المنتهية ولايته. وأوضح الزعيم الليبي أن مشروعه لإقامة حكومة الوحدة الأفريقية ستتم الموافقة ما لم تكن هناك أغلبية معارضة، علما بأن جميع قرارات الاتحاد الأفريقي عادة ما يتم إقرارها بتوافق الآراء وأشار القذافي إلى أنه إذا لم يكن هناك رفض للمشروع بنصاب مكتمل فهذا يعني أن الفكرة مقبولة، منوها بوجود قاعدة في الإسلام تقول إن السكوت علامة الموافقة. وعلى الرغم من قوله بأن الزعماء الأفارقة اقتربوا من التوصل لاتفاق ما بهذا الشأن، أقر الزعيم الليبي بأنه لا يزال هناك الكثير من العمل يجب الاضطلاع به لتحقيق هذا الهدف، في إشارة واضحة على وجود بعض الدول المعارضة للمقترح الليبي. ويضغط القذافي - منذ أعوام مدعوما من بعض أعضاء الاتحاد الأفريقي مثل الرئيس السنغالي عبد الله واد - من أجل إقامة حكومة وحدة قادرة على مواجهة تحديات العولمة ومكافحة الفقر

وحل النزاعات الداخلية في القارة السمراء دون تدخل الغرب.بيد أن الفكرة لا تلقي تجاوب العديد من الدول الأعضاء وعلى رأسهم جنوب إفريقيا- على اعتبار أن المشروع مجرد فكرة غير عملية وتتعارض مع سيادة الدول الأعضاء على الرغم من أن جميع أعضاء الاتحاد الأفريقي - البالغ عددهم 53 دولة موافقون على الفكرة من حيث المبدأ.

وفي هذا السياق قال مسؤول أفريقي في تصريح « يتعين على الدول الأفريقية التعامل بشكل وثيق فيما بينها، لكن الولايات المتحدة الأفريقية ليست شيئا يمكن أن يحدث بين ليلة وضحاها في ظل وجود بعض التحفظات»، مشيرا إلى أن انتخاب الرئيس القذافي لم يغير من الموقف شيئا. وخلافا للتصريحات الليبية الرسمية، أعلن الرئيس التنزاني كيكويتى - بصفته رئيسا سابقا للاتحاد الأفريقي - أن القمة قررت تأجيل البت بالإجراءات العملية المتصلة بمسألة الوحدة الأفريقية مع تغيير مسمى مفوضية الاتحاد الأفريقي إلى سلطة» معتبرا أن هذه الخطوة ستساعد في التمهيد لتنفيذ فكرة الحكومة الاتحادية الأفريقية.

رابعا: القذافي يمارس مهامه كرئيس للاتحاد الإفريقي

شهدت القمة الأفريقية الثانية عشر بأديس أبابا ولادة جديدة لقيادة المسيرة الأفريقية التاريخية نحو الولايات المتحدة الإفريقية وذلك بإختيار الأخ القائد رئيسا للاتحاد الإفريقي وتحويل المفوضية الإفريقية إلى سلطة للاتحاد، وحضور ملوك وسلاطين وشيوخ وعمد إفريقيا وتحدثهم فيها بفعل الأخ القائد وذلك لأول مرة في تاريخ القمم الإفريقية منذ انشاء منظمة الوحدة الإفريقية السابقة عام 1963. وقد أكد الأخ القائد في كلمته التي ألقاها بعد تكليف رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي له بمهمة رئاسة الاتحاد في مستهل أعمال الدورة أنه ما كان يود أن يتولى رئاسة الاتحاد لأنه قائد ثورة ورافض للرئاسة حتى في ليبيا، ولأنه يؤمن بأن موقعه هو وسط الجماهير وفاعلياتها التي تدفع بعجلة إفريقيا إلى

الأمام بغض النظر عن من يمسك بمقود هذه العجلة . وأوضح في هذا الصدد بأنه سبق أن رفض هذه الرئاسية عندما انطلق الاتحاد رسميا في عام 2002 رغم تقاطر الرؤساء الأفارقة عليه عارضين عليه ضرورة أن يكون أول رئيس للاتحاد الذي انطلق باقتراح منه ومن سرت في ليبيا في اليوم التاريخي 9-9-99. ولفت الأخ القائد مجددا إلى أن الجماهير الإفريقية بشبابها ونسائها ومفكريها ومثقفيها تدرك أن الوحدة الإفريقية هي القوة والسيادة ولذلك فهي ضد أي أحد يعرقل وحدة إفريقيا ولا تأسف عليه إذا سقط، بل أنها تفرح بذلك، وأن هذه الجماهير تصفق للذين يسيرون في درب الوحدة وتحملهم على أكتافها لأنها تعتبرهم أبطالا للوحدة الإفريقية .

ودعا الأخ القائد إلى أن تكون المرحلة القادمة للعمل والإجراءات السريعة لمواكبة التحول السريع للعالم وليست مرحلة كلام. وأعلن الأخ القائد رئيس الاتحاد الإفريقي في الجلسة الختامية للقمة الإفريقية، إن إفريقيا دخلت مرحلة متقدمة على درب وحدتها بالاتفاق بعد جهد وعطاء وإخلاص لها ولوحدتها، على تحويل المفوضية الإفريقية إلى سلطة للاتحاد، وجدد الأخ القائد التأكيد على أن التحول في إفريقيا يتم بصورة جماعية وليس مثل التحول غير الجماعي الذي يحصل في بقية القارات .. معربا عن اعتزازه بهذه الوحدة التي تزيد الأفارقة قوة وصلابة، وبالوعي الإفريقي الذي أصبح عالي المستوى يفكر في التقنية، والبيئة، والتغير المناخي، والتربة والتصحر .وأكد الأخ القائد في كلمته أننا نعيش في عالم لايرحم الضعفاء، حيث رأينا كيف يتم قتل أطفال غزة بدون رحمة وبدون شفقة بقلوب أقسى من الحجارة، وما يجري للشعب العراقي والشعب الأفغاني والشعب الفلسطيني ودعا إلى وجوب عدم خداع أنفسنا بأن قوة القانون أو الضمير العالمي أو الشرعية الدولية تشكل ملاذا آمنًا.. موضحا أن هذه كلها لاتحترم أمام الأقوياء لأن القوة أصبحت تفرض قانون القوة على قوة القانون .ونبه الأخ القائد في كلمته إلى أن العنصرية لم تنته، وهي سبب القتال بين الإسرائيليين والفلسطينيين

مثلما كانت سببا للقتال المستمر لثلاثمائة سنة في جنوب إفريقيا .وأكد أن كفاح الجنس الأسود المستهدف أساسا بالعنصرية بسبب اللون هو الذي سيقضي على هذه العنصرية .. مستشهدة بالكتاب الأخضر الذي يقول بعد التحليلات الحقيقية لكل المعطيات، أن السود سيسودون العالم .

وأوضح الأخ القائد بأن – أوباما « ابن كينيا وابن إفريقيا، استطاع وهو الرجل الأسود أن يفرض نفسه على أمريكا ويصبح رئيسا لها بالتحدي الصارخ من خلال مشاركة كل الذين لم يشاركوا في إنتخاب الرؤساء السابقين البيض .وجدد الأخ القائد التعبير عن مخاوفه من اليانكيين والعنصريين على « أوباما » مثلما حصل لـ«مارتن لوثر كينغ » ولـ « إبراهام لنكولن » محرر العبيد .. داعيا إلى وجوب حمايته .كما دعا الأخ القائد « أوباما » نفسه إلى أن لا يشعر بعقدة النقص لأنه أسود .. مؤكدا أن السود عندهم حق في أمريكا مثل حق البيض لأن أمريكا ليست للبيض وحدهم، فهي في الأصل أرض سكانها الأصليين الهنود الحمر، وقد جاءها البيض من أوروبا مثلما جاء السود من إفريقيا، ورغم إختلاف ظروف مجيء كل واحد منهم فأن كليهما جاء من الخارج. كما جدد الأخ القائد دعوته للرئيس « أوباما» بأن تكون عنده الشجاعة لأن يحقق فعلا تغيير أمريكا الذي أعطاه الأمريكان أصواتهم من أجله .. لافتا إلى أن مهما كان موقفنا من أمريكا الإمبريالية، فإنها لو تغيرت سيتغير العالم لأنها عامل قوي جدا مؤثر في العالم على كل الأصعدة مثلما حدث في الأزمة المالية التي ضربت العالم كله رغم أنها أزمة أمريكية في الأساس . ولاحظ الأخ القائد أن هذه الأزمة، كبدت الرأسمالية العربية التي تستمر رأسمالها في أمريكا، خسائر فادحة بلغت (2.5) تريليون دولار .وأكد الأخ القائد أن ليبيا هي الدولة النفطية الوحيدة التي لم تخسر أي دولار من هذه الأزمة .. موضحا أن ليبيا رغم المليارات التي تستثمرها في الخارج، إلا أنها لم تستثمرها في أمريكا لأسباب سياسية . وأضاف الأخ القائد أن ليبيا تكسب من

استثماراتها المضمونة في إفريقيا التي تبلغ مليارات من الأموال تقوم بإستثمارها محفظة ليبيا إفريقيا للإستثمار لبناء القارة .ووجه الأخ القائد النداء للشباب الإفريقي وللنساء الإفريقيات بأن يضغطوا باستمرار من أجل وحدة إفريقيا .. موضحا بان القوة التقليدية الشعبية الإفريقية التي على رأسها الملوك والسلاطين التقليديون وزعماء القبائل، أصبحوا يتحركون لدفع العربة الإفريقية إلى الأمام على طريق الوحدة حتى لا تقف في منتصف الطريق أو تتراجع، وشدد الأخ القائد في كلمته على أن القادة والرؤساء في مؤتمر الاتحاد الإفريقي بحاجة إلى جهد الشعوب وقوتها التقليدية والنسائية والشبابية في دفع العرية إلى الأمام باستمرار، حتى تصل إلى محطتها النهائية وهي قيام الولايات المتحدة الإفريقية التي ستكون بإذن الله بقوة الولايات المتحدة الأمريكية .وأكد الأخ القائد رئيس الاتحاد في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده مع رئيس المفوضية الإفريقية «جان بينغ» عقب الجلسة الختامية للقمة، أن الأسلوب المتبع في الحكم بإفريقيا الآن بتحول القبائل إلى أحزاب أثبت عدم نجاعة تجربة التعددية الحزبية والانتخابات المستوردة وهي سبب الصراعات الدامية في إفريقيا وأوضح الأخ القائد مجددًا أن البيئة الإفريقية بيئة اجتماعية وليست بيئة سياسية، وأن المجتمع القبلي والاجتماعي في إفريقياهو مجتمع متماسك ولم يتفكك .وأضاف ردا على سؤال حول موقف الاتحاد الإفريقي من الانقلابات في القارة، أن القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي ينص على عدم الاعتراف بتغيير أي نظام شرعي بالقوة .

وأوضح أنه بالنسبة له شخصيًا فإن حل عملية تغيير الأنظمة السياسية بالقوة عن طريق الانقلابات والتمردات لايتحقق إلا بقيام سلطة الشعب التي تتجه إفريقيا والعالم كله نحوها.

وأكد الأخ القائد في هذا المؤتمر الصحفي ردا على سؤال حول الجهود التي يبذلها كرئيس الاتحاد لحل أزمة دارفور، أن من واجبه في هذا الموقع أن يتدخل

في هذا المشكل، وأن كل العالم سيؤيده في هذا التدخل كما أكد أن من واجبه تطبيق العقوبات المنصوص عليها في القانون التأسيسي للاتحاد على أي دولة تخرق هـذا القانون ولا تحترمه. وردا على سؤال حول الإجراءات الخاصة بتحويل المفوضية إلى سلطة الاتحاد، أعلن الأخ القائد رئيس الاتحاد الإفريقي أن المجلس التنفيذي للاتحاد سيجتمع في غضون ثلاثة أشـهر لترتيـب هـذه الاجـراءات التـي ستدرسـها الدورة النصف سنوية القادمة لمؤتمر الاتحاد، ثم تتخذ الإجراءات لتكتمل في الدورة السنوية القادمة للمؤتمر. وأوضح الأخ القائد رئيس الاتحاد في رده على سؤال حـول صلاحيات سلطة الاتحاد الإفريقي، بأن هذه السلطة الاتحاديـة هـي بمثابـة حكومـة للاتحاد ستضم منسقين لتنسيق سياسات الدول الإفريقية الدفاعيـة والخارجيـة كمـا ستضم أمناء المواصلات والتجارة الخارجية والصحة والبيئة .. مشيرا إلى قابلية زيادة أي عدد يتم الاتفاق عليه وذلك حسب ما تقرر في هذا الشأن.

وأكد رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي أن إفريقيا ستحقق الكثيـر مـن المكاسب برئاسة الأخ القائد للاتحـاد لأنـه يجسـد طموحـات الأفارقـة الكبيـرة وتطلعاتهم بفعل التزامه وتصميمه عـلى الانتصـار للقضـية الإفريقيـة، وشـددوا في كلمتهم بالجلسة الختامية للقمة التي ألقاها بإسمهم الـرئيس روبيـا بانـدا« رئـيس جمهورية زامبيا، على تحـريض الأخ القائـد المسـتمر بـأن القـارة لـن تتغلـب عـلى التحديات إلا بوحدتها وتحدثها بصوت واحد. كما شددوا على يقـين الأخ القائـد في قدرة إفريقيا على الانتصار على أعـدائها في مسـيرتها مـن أجـل تجسـيد وحـدتها وذلك بتصميمها على مواصلة تحولهـا جماعيـا . وقـال ملـوك وسـلاطين وشـيوخ وعمـد إفريقيـا مـن جهـتهم في كلمـتهم بالـدورة (أن القبـول بحضـور الزعمـاء التقليديين في القمة وبدورهم في إفريقيا، هو إقرار بأن تقاليدنا الإفريقيـة هـي التـي تمكننا من النهوض). وأكدوا أن قيام الولايات المتحدة الإفريقية أصـبح ضـرورة ملحة أمام إستحقاقات عصر التجمعات الكبرى، ولم يعد مجرد حلـم، لأنهـا هـي التي تجعل إفريقيا قوة عالمية عظمى متكافئـة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة

والاتحاد الأوروبي والصين والهند. وأعلنوا عن البدء في تأسيس لجان وطنية بدول الاتحاد لتنظيم مؤتمر عموم إفريقيا للشعوب من أجل الولايات المتحدة الإفريقية.. داعين الرؤساء الأفارقة إلى التخلص من الموروث الاستعماري المخجل الذي يشكل عائقا أمام وحدة وتنمية القارة. وأكدوا في مؤتمرهم الصحفي الذي عقدوه في أديس أبابا أن حضور الزعامات التقليدية لأول مرة في قمة إفريقية تحقق بفعل ألاخ القائد رئيس الاتحاد الإفريقي العظيم معمر القذافي». وقال الملك « شيفينه جان جرفيه رئيس مجلس ملوك ساحل العاج أمين عام ملتقى ملوك وسلاطين وشيوخ وعمد إفريقيا، (إن هذه هي المرة الأولى في تاريخ القارة الذي يحضر فيها الزعماء التقليديون الأفارقة في قاعة اجتماعات مغلقة تضم رؤساء الدول وذلك بفعل ابن إفريقيا البار القائد معمر القذافي»).

وأضاف قائلا (إن حضور هذه الزعامات مؤتمر القمة في أديس أبابا أدى إلى تغيير كبير في حياة هذه القارة حيث لم يكن من حقنا الحديث في السابق، ولكن منحنا الله ابنًا إفريقيًا بارًا اختارته القمة رئيسًا، مكن من الاعتراف بحق الزعماء التقليديين)، وقال مؤكدا (إن روح التقاليد الإفريقية العريقة تولد اليوم من جديد من خلال رجل عظيم يجمعنا هو ملك ملوك إفريقيا القائد معمر القذافي »). وأكد اتحاد العاملين بالاتحاد الأفريقي بدوره أن الاتحاد الإفريقي سيحقق برئاسة الأخ القائد الوثبة المنشودة لتعزيز وحدة الشعوب الإفريقية التي ناضل من أجلها الأبطال المؤسسون .وقال الاتحاد في التهنئة التي بعث بها إلى الأخ القائد فور الإعلان عن اختياره لرئاسة الاتحاد:

سيدي القائد : إن الاتحاد الأفريقي سيحقق بفعل قيادتكم الحكيمة خلال رئاستكم له الوثبة المنشودة في سبيل تعزيز وحدة الشعوب الإفريقية التي سعى إليها الأبطال المؤسسون لمنظمة الوحدة الإفريقية . ويود اتحاد العاملين بالاتحاد الإفريقي، أن يؤكد لكم بهذه المناسبة عزم كافة العاملين في الاتحاد على مواصلة تأدية مهماتهم بأكبر قدر ممكن من الروح المهنية والتفاني في العمل) . وأكد رئيس

مفوضية الاتحاد الإفريقي «جان بينغ » أن تولي الأخ القائد رئاسة الاتحاد خلق في كل العاملين بالمفوضية عزما وشجاعة للعمل يستمدونها من التزامه الشخصي وإرادته الصلبة المصممة على انتصار إفريقيا في معركة الوحدة . وقال «بينغ في كلمته بمستهل اللقاء الذي عقده الأخ القائد رئيس الاتحاد بالعاملين في المفوضية خلال زيارته لمقرها في أديس أبابا يوم الخميس الخامس من شهر النوار فبراير الجاري:

إن هذا الاختيار يكرس التزامكم الشخصي وإرادتكم التي لا تعرف الكلل من أجل هذه القضية وهي أن تتحدث إفريقيا بصوت واحد، ويكون لها ثقل حقيقي في العالم يمثل بالنسبة لنا دليلاعلى النجاح في تحقيق الأهداف التي أوكلت إلينا. إنني متيقن بأنكم من خلال خبرتكم الطويلة والقديرة وقيادتكم، فإن ولايتكم ستتوج بالنجاح الكامل من خلال الدعم والتعاون الكامل من طرفكم على وجوب التغلب على الأسباب التي تعاني منها قارتنا وتحقيق التنمية التي تستلزم عملا مستمرا وتفانيا، ولكن بتناسق حقا كما ذكرت بذلك خلال كلمتكم حول الإستراتيجية التي اعتمدها المؤتمر، ونحن نستقبلكم في مجلس المفوضية نجدد بشكل خاص سيدي رئيس الاتحاد الإفريقي، التزام كافة العاملين وهم أكثر شجاعة وأكثر عزما على العمل بعد الملاحظات التي قدمتموها في إطار الشفافية الكاملة وفي إطار استغلال جيد للموارد المالية والثروات).

وقد شدد الأخ القائد رئيس الاتحاد في هذا اللقاء برئيس وأعضاء مفوضية الاتحاد والعاملين فيها، على ضرورة بناء إفريقيا من الداخل بناء قويًا ليكسب الأفارقة معركة الحياة مع الآخرين في هذا العصر . وأعلن الأخ القائد في هذا اللقاء الذي حدد فيه القضايا الملحة والملفات المفتوحة أمام رئاسة الاتحاد في هذه المرحلة الحاسمة، أن هذا العام سيتوج بإذن الله بتحويل المفوضية إلى سلطة اتحادية وتصبح عندها الصلاحيات القوية التي تمكنها من أداء واجباتها.

وتطرق الأخ القائد إلى أن تحريض أعضاء الاتحاد الإفريقي على المطالبة

بالتعويض المادي والمعنوي من الدول التي استعمرت القارة وذلك اهتداء بالانتصار الذي حققه الشعب الليبي وثواره باعتذار إيطاليا وتعويضها له عن حقبة الاستعمار الإيطالي، سيكون من بين الملفات التي أمام رئاسة الاتحاد في هذه الدورة، كما تطرق إلى أن من بين هذه الملفات أيضا التنبيه ودق جرس اليقظة حول استمرار استنزاف ثروات القارة المتبقية من مرحلة النهب الاستعماري المباشر لهذه الثروات. وأعلن الأخ القائد رئيس الاتحاد أنه سيبدأ في الدفاع عن حق إفريقيا في مقعد دائم بمجلس الأمن الدولي والكفاح من أجل هذا الحق ابتداء من المجلس الذي ليبيا عضو فيه الآن.

وأضاف بأنه سيتحدث بإذن الله من مجلس الأمن الدولي، ومن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأن إفريقيا لها الحق في أن يكون لها مقعد دائم في المجلس تتمتع فيه بكل الصلاحيات بما فيها حق النقض الفيتو » وأوضح الأخ القائد أن المقعد الدائم في مجلس الأمن الدولي هو استحقاق لإفريقيا سواء بإصلاح الأمم المتحدة أو بدون إصلاحها، مثلها مثل الصين التي نالت هذا المقعد دون أن يكون إصلاح الأمم المتحدة مطروحة وأكد أن هذا الموضوع هو أحد الملفات التي أمام رئاسة الاتحاد في هذه المرحلة، ولفت الأخ القائد إلى أن المياه الاقتصادية لإفريقيا لا زالت مستعمرة وتستغلها الدول الأجنبية. وأوضح بأن الانتهاك الذي تتعرض له المياه الاقتصادية الإفريقية وثرواتها سببه عدم وجود دفاع مشترك للقارة وعدم امتلاكها لأساطيل ودفاعات ساحلية تحميها، وتطرق الأخ القائد في هذا الصدد إلى ما يوصف بظاهرة القرصنة في القرن الإفريقي، وأعلن أنه سوف يثير هذه المسألة على المستوى الدولي ليبين للعالم هل هذه قرصنة فعلا والسبب الذي أوجد هذه الظاهرة. كما سيبين أن الأفارقة ليسوا إرهابين أو قطاع طرق أو مستهترين بقواعد القانون الدولي. وأوضح أن الذين يوجهون هذه الاتهامات للأفارقة، هم الذين يستهترون بقواعد القانون الدولي ولا يحترمون الشعوب ولا مياهها ولا استقلالها وثرواتها .. داعيا إياهم إلى ترك (200) مائتي ميل للصومال

كمنطقة إقتصادية حيث عندئذ تنتهي عمليات الاستيلاء على السفن في القرن الإفريقي. وأوضح الأخ القائد بأن هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ إفريقياوالعالم هي التي جعلته هذه المرة يقبل تكليفه برئاسة الاتحاد التي كان يرفضها منذ عام 2002.

واستعرض الأحداث والقضايا التي تشكل طبيعة هذه المرحلة الحاسمة على الصعيدين الدولي والإفريقي، حيث هناك عملية إصلاح مطروحة للأمم المتحدة، وأن أمريكا قائمة على تغيير وقد انتخبت أسود ليكون رئيسا، وهناك أزمة مالية زلزلت العالم، كما أن هناك عمليات دولية جرت خارج الأمم المتحدة وخلافا لميثاقها أثرت في مجرى الأحداث في العالم جعلت قواعد جديدة للقانون الدولي تؤسس على قانون القوة وليست على قوة القانون، مثل غزو العراق وأفغانستان وبنما وغرينادا والصومال، وما يجري في فلسطين . وأوضح أن كل هذه الأحداث جرت خارج الشرعية الدولية، وتحتاج إلى تصحيح، وإلى إرجاع القطار الذي انفلت خارج القضبان إلى القضبان من جديد . وأضاف بأن هذه المرحلة الحاسمة فيها أيضا مفاوضات مع منظمة التجارة العالمية لا ترحم أي دولة صغيرة من دولنا إلا إذا كانت إفريقيا تتفاوض بصوت واحد. كما أن هناك نهب لإفريقيا واستعمار لم ينته، ونريد أن ننبه العالم أننا لم نستقل بعد حتى يرفعوا يدهم عن الأجواء واليابس والماء، وأن نأخذ حقنا في الأمم المتحدة ومقعد دائم في مجلس الأمن للاتحاد الإفريقي وأكد أن تحقق ذلك سيجعل إفريقيا تشعر بالرضى وبالارتياح، وعندئذ ستمد يد الصداقة والتعاون للقارات الأخرى .. للقوى الكبيرة الأخرى، وأن تتعامل معها معاملة الند للند ويصبح الاستقرار متوفرا في العالم، وقد أكد محللون وسياسيون أفارقة أن اختيار الأخ القائد رئيسا للاتحاد الإفريقي، شكل حدث عالميًا تجاوز حدود القارة الإفريقية. وأوضحوا في تصريحات صحفية بأديس أبابا، أن تحول رئاسة الاتحاد إلى حدث عالمي بهذا الحجم غير المسبوق صنعته شخصية القائد « معمر القذافي » ونضاله المتواصل

من أجل الانتصار لإرادة الشعوب الإفريقية في الوحدة . وقال هؤلاء المحللون والسياسيون الأفارقة: إن رئاسة الاتحاد الإفريقي منذ انطلاق الاتحاد الذي دخل عقده العاشر، لم يسبق أن تحولت إلى حدث عالمي بهذا الحجم، الذي برز في الزيارة التي قام بها أمين عام الأمم المتحدة إلى الأخ القائد بمقر إقامته في أديس أبابا. وأضافوا بأن هذا الاهتمام برز أيضا في تصريحات وزارتي خارجية كل من أمريكا وفرنسا واتصال رئيس الوزراء الإيطالي « سيلفيو برلسكوني » بالأخ القائد في أديس أبابا، وتصدر رئاسة الأخ القائد للاتحاد الاهتمامات في المؤتمر الدولي حول إصلاح الأمم المتحدة المنعقد في روما علاوة على الاهتمام الفوري والواسع لوسائل إعلام العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبايرافقه وفد بتولي الأخ القائد رئاسة الاتحاد. وكان أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون يضم مساعديه للشؤون السياسية وللسلم قد قام بزيارة الأخ القائد رئيس الاتحاد لتهنئته باسم الأمم المتحدة بتوليه رئاسة الاتحاد . وقال « بان كى مون » إنه مسرور جدا برئاسة الأخ القائدللاتحاد لقيادته الحكيمة والقوية والفعالة في إفريقيا، وإنه يتطلع إلى تعاونه مع الأمم المتحدة في كل قضايا العالم خاصة قضايا الأمن والسلم وإصلاح الأمم المتحدة . وقد ناشد الأمين العام الأخ القائد مساعدته ومواصلة جهوده بما له من تأثير أدبي ومعنوي وبعلاقاته الممتازة بالسودان وتشاد لتخفيف التوتر وإيجاد حل سلمي لمشكلة دارفور، وأن تلعب إفريقيا بقيادته الدور الرئيسي في تحقيق ذلك . كما ناشد الأخ القائد دعم مهام بعثات الأمم المتحدة للسلام التي ستحل محل القوات الأوروبية في تشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وأبدى أمين عام الأمم المتحدة رغبة الهيئة الدولية في أن يتدخل الأخ القائد بمساعيه لمساعدتها في إيجاد حل عاجل للتوتر في العلاقات بين أثيوبيا وأريتريا وبين أريتريا وجيبوتي، وعرض أمين عام الأمم المتحدة على الأخ القائد ملخصة حول زيارته إلى قطاع غزة .. مبديا تأثره للدمار الذي شهده في القطاع .. داعياً الأخ القائد إلى مساعدة الأمم المتحدة في تخفيف حدة التوتر وإيجاد حلول للمشاكل التي

تحصل في هذه المنطقة . كما تم الحديث مطولا عن إصلاح الأمم المتحدة، حيث جدد الأخ القائد التأكيد على رؤيته بأن الإصلاح الجوهري يتمثل في إعطاء صلاحيات مجلس الأمن للجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبارها برلمان العالم. وجدد الأخ القائد تأكيد أحقية إفريقيا في الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي بكل الصلاحيات وكل المزايا قبل أي إصلاح، أسوة بالصين التي تحصلت على عضوية المجلس بكل الصلاحيات عندما لم يكن موضوع الإصلاح مطروحًا وأعلنت أمريكا رغبتها في أن يستمر الاتحاد الإفريقي برئاسة الأخ القائد في علاقات التعاون بين الجانبين .وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «روبرت وود » في تصريح، أن أمريكا تعتبر الاتحاد الإفريقي مؤسسة ضرورية للعلاقة مع القارة وقال المتحدث: (إن الاتحاد الإفريقي شريك مهم بالنسبة إلينا وسيبقى، وهو مؤسسة ضرورية لعلاقاتنا مع القارة) وأضاف أننا سنواصل علاقات التعاون التي تقيمها مع الاتحاد الأفريقي، لأن لدينا كثيرا من المصالح المشتركة من أجل السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية والمساعدة الإنسانية، وهو نفس الترحيب الذي عبرت عنه فرنسا على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية « إيريك شوفالييه.

وقد أعلن الناطق الرسمي الفرنسي رغبة فرنسا في أن يواصل الاتحاد الإفريقي برئاسة القائد « معمر القذافي علاقات التعاون بين الجانبين، وفي هذا الصدد أشاد «بان كي مون بحكمة الأخ القائد ورؤاه الاستراتيجية التي جعلت للجماهيرية العظمى مكانة بارزة في قلب العالم .. مشيرا في هذا الصدد إلى عضويتها في مجلس الأمن وترؤسها الآن للاتحاد الإفريقي وقرب توليها لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة وعبر أمين عام الأمم المتحدة في ختام المقابلة عن سعادته بالتقاء الأخ القائد به مجددا .. راجيًا أن يدعمه بمساعيه من أجل تحقيق الأمن والسلم العالمين .

وهنأت إيطاليا الأخ القائد باختياره رئيسا للاتحاد، وذلك في الاتصال الهاتفي

الذي أجراه رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني» مع الأخ القائد بمقر إقامته في أديس أبابا، وكان هذا الاتصال مناسبة أبلغ فيها رئيس الوزراء الإيطالي الأخ القائد بمصادقة البرلمان الإيطالي بمجلسيه بأغلبية ساحقة على معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون بين الجمهورية الإيطالية والجماهيرية العظمى، وتصدرت رئاسة الأخ القائد للاتحاد الإفريقي، الاجتماع الدولي الخاص بمناقشة موضوع إصلاح مجلس الأمن الدولي الذي انعقد بمقر وزارة الخارجية الإيطالية في روما، بمشاركة (88) دولة من مختلف أنحاء العالم . وقد استهل وزير الخارجية الإيطالي « فرانكو فراتيني » الاجتماع بتقديم التهاني للأخ القائد وللجماهيرية العظمى باختياره رئيسا للاتحاد الإفريقي وأكد الوزير الإيطالي أن هذا الاختيار هو حدث عالمى وليس فقط حدث إفريقي، وقال (إن إختيار القائد « معمر القذافي» لرئاسة الاتحاد الإفريقي مهم جدا وسيقدم الكثير للقارة الإفريقية والعالم).

خامسا : القذافي يتابع بنفسه تنفيذ قرارات قمة سرت الثالثة عشرة:

شارك قائد الثورة رئيس الاتحاد الإفريقي معمر القذافي، في قمة الدول الثماني الصناعية الكبرى في العالم التي عقدت بمدينة لاكويلا الإيطالية. وقد شارك الأخ القائد في هذه القمة بدعوة من رئيس الوزراء الإيطالي « سيلفيو برلسكوني » الرئيس الحالي لمجموعة الثماني، تتحدث إفريقيا للعالم بصوت واحد بعد القرار التاريخي الذي اتخذته قمة سرت 2009، بقيام سلطة الاتحاد، حيث أثبت الأفارقة جدارتهم في الوحدة والتنمية والتطور والتقدم، وبرهنوا للعالم بأنه أصبح لديهم ثقة في أنفسهم من أجل نهوض إفريقيا والمساهمة في الاستقرار والسلم العالميين. وحظيت مشاركة الأخ القائد في هذه القمة باهتمام إعلامي كبير باعتبارهاجد بارزة كما أكدت وسائل الإعلام الإيطالية التي تابعت أخبارها وتقاريرها.. مبرزة هذه المشاركة. ونقلت قناة «سكاي نيوز الاخبارية الإيطالية وصول الأخ القائد يوم الأربعاء 8 ناصر يوليو 2009 إلى مطار العاصمة الإيطالية على الهواء مباشرة.

وأكدت القناة الإيطالية أثناء وصفها لوصول الأخ القائد إلى المطار على دوره

المهم في إمكانية التوصل إلى اتفاق حول نوعية وكيفية تقديم المساعدات الواجبة للقارة لكونه يجسد حضور إفريقيا الواحدة في هذه القمة. والتحمت حشود شعبية إيطالية ومن جنسيات أخرى من مختلف بلدان العالم خاصة من بقية البلدان الأوروبية وأمريكا، بالأخ القائد في جولته التي قام بها مساء الأربعاء 8 ناصر/ يوليو 2009 في عدد من ميادين وشوارع وأزقة العاصمة الإيطالية روما . وامتدت جولة الأخ القائد سيرا على الأقدام عدة كيلومترات، حيث تدافعت هذه الحشود من مختلف الأعمار لتحية الأخ القائد والتقاط الصور التذكارية معه. وتعالت هتافات بعض الإخوة العرب والأفارقة المقيمين والعاملين في روما قائلين : منور قمة الثماني يا قذافي، و«يعيش القذافي.

ورصدت بعثة وكالة الجماهيرية للأنباء قيام عديد الإيطاليين والأجانب من جنسيات أخرى بإجراء اتصالات هاتفية مع عائلاتهم يخبرونهم فيها « أنهم الآن مع القذافي، وعبرت المواطنة الأمريكية «نانيت دياتون » من مدينة تكساس عن سعادتها الكبيرة بهذه الفرصة التي أتاحت لها مشاهدة الأخ القائد عن قرب. وقالت لبعثة الوكالة : لا أكاد أصدق نفسي، إنه القذافي، إنه القذافي، وقامت بإعطاء البعثة عنوان بريدها الإلكتروني لتزويدها بالصور التي التقطت لها مع الأخ القائد. كما حرص أصحاب المطاعم في الساحات التي شملتها هذه الجولة، على الترحيب بالأخ القائد وتوجيه الدعوة له لاستضافته في مطاعمهم خلال جولته بهذه الساحات. ومن جانبهم احتفى الفنانون التشكيليون الذين يعرضون أعمالهم بهذه الساحات، بالأخ القائد من خلال حرصهم على إطلاعه على أعمالهم الفنية، وتجول الأخ القائد في إحدى المكتبات واقتني مجموعة من الكتب من بينها دليل المعالم التاريخية لروما، ودليل المعالم الأثرية والتاريخية في كامل إيطاليا والفاتيكان، وكتاب يروي تاريخ الفاشي « موسوليني» للمؤلف « بسكوالي كيازا ..

كما اقتنى عددا من الكتب حول تاريخ إفريقيا من بينها كتاب بعنوان « إفريقيا-

قصة قارة » للكاتب «جون رادير يتحدث عن القارة الإفريقية منذ نشأتها في قديم الزمان حئى الوقت الحاضر، وكتاب آخر بعنوان « إفريقيا للمؤلف » جوزيبي كاريزي يتحدث عن المشاكل التي تعانيها القارة الإفريقية نتيجة حقبة الاستعمار القديم والحديث، وكذلك كتاب بعنوان « سنكارا » للمؤلف « اليساندرو اروفو » يروي قصة حياة الثائر الإفريقي توماس سنكارا وعلق أحد الصحافيين الإيطاليين الذين تابعوا جولة الأخ القائد والتحام هذه الحشود به، بأن هذا التفاعل الإيجابي الشعبي الغربي الكبير مع الأخ القائد، يجسد القبول الشعبي للعولمة الأخرى التي يدعو إليها والتي تخدم مصالح الشعوب وليست العولمة الأحادية الجانب القائمة على نهب ثروات الشعوب والهيمنة عليها، والتي تشهد روما منذ أيام عيد المظاهرات الشعبية ضدها . وقد أبرزت كل من وكالة أنباء « أكي » الإيطالية وصحيفة « الكوريري ديلا سيرا » هذه الجولة التي قام بها الأخ القائد وسط روما. واهتمت وكالة أنباء « آكي » بالكتب الخاصة بإفريقيا التي اقتناها الأخ القائد خلال الجولة، وهو أيضا ما كان محل اهتمام صحيفة « الكوريري ديلا سيرا» الإيطالية

وأشارت الوكالة والصحيفة الإيطاليتان إلى أن عددا من الصحفيين كانوا يتابعون هذه الجولة التي قام بها الأخ القائد . وحضر الأخ القائد رئيس الاتحاد الإفريقي عميد القادة والرؤساء الأفارقة حفل العشاء الذي أقامه رئيس الجمهورية الإيطالية « جورجيو نابوليتانو» بمدينة « لاكويلا » الإيطالية لقادة ورؤساء الدول والحكومات المشاركين في قمة الدول الثماني الصناعية الكبرى، وكانت مراسم التقاط الصورة التذكارية الجماعية لهؤلاء القادة والرؤساء قبيل حفل العشاء، مناسبة هنأ فيها الأخ القائد الرئيس الأمريكي باراك أوباما» بانتخابه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية. وقد عبر الرئيس الأمريكي من جانبه عن تقديره وامتنانه لتهنئة الأخ القائد له.

واستقبل الأخ القائد بمقر انعقاد القمة في نفس الليلة في مدينة لاكويلا الإيطالية رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان » الذي عبر عن سعادته بهذه المقابلة مع الأخ القائد .. مهنئا إياه برئاسته للاتحاد الإفريقي. وقد أعرب «أردوغان للأخ القائد عن رغبة وحرص تركيا على تعزيز العلاقات الثنائية مع الجماهيرية العظمى وبين البلدين باتجاه القارة الإفريقية. ووجه الدعوة للأخ القائد لزيارة تركيا .. مؤكدا حرص بلاده على تلبية الأخ القائد لهذه الدعوة . كما أعرب رئيس الوزراء التركي في هذه المقابلة عن رغبته في القيام بزيارة للجماهيرية العظمى وذلك في إطار مساعي الجانب التركي لدعم وتعزيز العلاقات بين البلدين، وأن يحظى خلال هذه الزيارة المرتقبة بالتقاء الأخ القائد به مرة ثانية. وكانت هذه المقابلة مناسبة بحث فيها الأخ القائد ورئيس الوزراء التركي عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وعقد الأخ القائد ورئيس الوزراء الإيطالي «سيلفيو برلسكوني » الرئيس الحالي لمجموعة الدول الثماني الكبرى، لقاء في مدينة لاكويلا مقر انعقاد قمة المجموعة. وقد عبر « برلسكوني » عن سعادته بتلبية الأخ القائد دعوته لحضور القمة .. مجددا التأكيد على الأهمية التي يشكلها حضور الأخ القائد لهذه القمة التي خصصت إحدى جلساتها حول إفريقيا، وبحث الأخ القائد ورئيس الوزراء الإيطالي في هذا اللقاء عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك وذلك في إطار التنسيق والتشاور المستمر بينهما.

واستقبل الأخ القائد بمقر انعقاد القمة رئيس الوزراء البريطاني « غوردون براون » الذي عبر في مستهل المقابلة عن سعادته البالغة بالتقاء الأخ القائد به، وهنأه باختيار إفريقيا له رئيسا للاتحاد الإفريقي، وقد جرى حوار مطول بين الأخ القائد ورئيس الوزراء البريطاني حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك في مقدمتها التعاون بين الاتحادين الإفريقي والأوروبي وإصلاح الأمم المتحدة بالإضافة إلى عدد من القضايا الدولية الأخرى.

وعبر رئيس الوزراء البريطاني عن تقديره لحكمة الأخ القائد وتحليلاته الاستراتيجية اللقضايا والأوضاع الدولية. كما أكد « براون » على تشديد الأخ القائد بأن حصول إفريقيا على مقعد دائم بكامل الصلاحيات في مجلس الأمن الدولي هو استحقاق القارة عن الماضي، لابد أن تحصل عليه بإصلاح المجلس أو بدونه. وكانت هذه المقابلة مناسبة جدد فيها رئيس الوزراء البريطاني تثمين بلاده للخطوة الشجاعة التي اتخذتها الجماهيرية العظمى بالتخلص الطوعي من البرامج والمعدات التي قد تؤدي إلى إنتاج أسلحة محرمة دوليا.

سادسا : ـ القذافي يقلل من إثار الأوضاع السيئة في تشاد ودارفور:

لعب القذافي الدور البارز في تخفيف آثار الوضع السيئ في دارفور وتشاد، فالوضع في دارفوركان سوف يزداد خطورة، وتتكاثر ضحاياه؛ فتقارير بعثة الاتحاد الإفريقي في دارفور لولاء جهود القذافي الدؤوبة لحل الأزمة. إن بعثة الأمم المتحدة في السودان تؤكد استمرار مسؤولية الحكومة السودانية عن الغارات المسلحة على المدنيين، وتتهم الخرطوم بعرقلة التدخل الدولي في دارفور، ومقاومة أي محاولات دولية، ترمي إلى تحسين أوضاع المدنيين، بما في ذلك محاولة نشر قوة تابعة للأمم المتحدة. وتؤكد المنظمة على أن للصراع المسلح المتصاعد، في شرقي تشاد، انعكاساته على آلاف المدنيين. كما أنه يثير أهوال منظمة هيومن رايتس ووتش. فلا شك أن لبعض العنف أسبابه التشادية الداخلية، إلا أن هناك روابط بين الصراع التشادي وأزمة دارفور. كما أن الحكومة التشادية تتحمل المسؤولية عن دعمها لحركات التمرد في دارفور، وتثبت دور الزعيم الليبي في ذلك.

سابعا : اهتمام القذافي بكل القضايا التي تهم القارة:

اهتم الزعيم القائد بكل قضايا القارة ومن هذه القضايا مثلا: - قضايا الاستثمارات الزراعية:

يبدو جهد الزعيم الليبي واضحا هنا من خلال معرفة ما دار في قمة سرت. فقد بدأ الاتحاد الإفريقي قمته الـ13 في مدينة سرت بليبيا الأربعاء 1 ناصر يوليو 2009، ومع دعوة الأمم المتحدة والقادة العرب والأفارقة إلى اتخاذ إجراءات جماعية وحازمة لمواجهة التحديات المتعلقة بالاستثمارات الزراعية، والسلام والأمن الاقليميين، تصدر الاستثمار في الزراعة من اجل النمو الاقتصادي والأمن الغذائى قمة جدول أعمال القمة. يذكر ان القمة التي استغرقت ثلاثة أيام في سرت الواقعة على بعد 500 كم شرق العاصمة الليبية طرابلس كانت مخصصة من أجل « الاستثمار في الزراعة لصالح النمو الاقتصادي والأمن الغذائي في أفقر قارات العالم، وفي خطابها خلال المراسم الافتتاحية للقمة، قالت نائبة الأمين العام للامم المتحدة اشاروز ميجيرو، أن أكثر من نصف الأفارقة جميعا يعيشون حاليا في حالة من الفقر المدقع، مطالبة الزعماء الأفارقة باغتنام فرصة القمة لتحريك الجهود من أجل حماية الأشخاص الأشد فقرا، وأكثر ضعفا، ومنع المزيد من الانضمام إلى صفوفهم. وأكدت على أهمية الاستثمار في الزراعة، قائلة إنه يوفر فرص العمل، ويجعل النمو الاقتصادي أكثر استدامة كما يستطيع زيادة الغذاء، والأمن الغذائي.

وقالت «إن الوزراء الأفارقة دعو بحق إلى ثورة خضراء مستدامة في وقت سابق من هذا العام في ويندهوك»، مشيرة إلى أن كل دولة إفريقية يجب أن يكون لديها استراتيجية وطنية للتنمية الزراعية والوفاء بتعهدها بزيادة الإنفاق الزراعي إلى 10 في المائة من الميزانية الوطنية. وقال عمرو موسى، أمين عام جامعة الدول العربية، في خطابه خلال قمة الجامعة، إن اختيار التنمية الزراعية والأمن الغذائي عنوانا للقمة هو «استجابة حكيمة للاحتياجات الحقيقية لإفريقيا.

إذا وضعنا في الاعتبار معاناة 265 مليون شخص في إفريقيا جنوب الصحراء

من الجوع حاليا بزيادة حوالي 12 في المائة على العام الماضي. وأضاف أنه في العامين الماضيين، أجرى خبراء الاتحاد الافريقي وخبراء الجامعة بحثا حول خطط مشتركة في مجال الزراعة والأمن الغذائي، ونحن نعمل على عقد اجتماع بين الجامعة والاتحاد على مستوى وزراء الزراعة من أجل وضع هذه الخطط. ودعا مسئول كبير من الأمم المتحدة الدول الإفريقية إلى وضع استراتيجيتها الوطنية للتنمية الزراعية والوفاء بتعهداتهم بزيادة الإنفاق الزراعي إلى 10 في المائة من الميزانية الوطنية. كانت الدول الإفريقية قد تعهدت بإنفاق 10 في المائة في المتوسط من إجمالي ميزانيتها الوطنية على الزراعة، لكن القليل منها فقط أوفي بوعوده. ويأتي اختيار الاتحاد الأفريقي للاستثمارات الزراعية بوصفها محورا لقمته الثالثة عشر على خلفية الأزمة الغذائية خلال العام الماضي والاضطراب المالى، ما جعل القادة الأفارقة يدركون أن الزراعة تقوم بدور أساسي في النمو الاقتصادي والأمن الغذائي للقارة.

2- قضايا السلام والأمن الإقليمي:

ألقى رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي جين بينج خطابا في مراسم الافتتاح التي جرت برئاسة الزعيم الليبي معمر القذافي، الذي يتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الإفريقي بين فيه بوضوح دور القائد الليبي في تفعيل الاتحاد، جاء فيه:

نحن الآن في نفس المدينة، ونفس القاعة حيث قررنا منذ عشرة أعوام مضت ان نقيم الاتحاد الإفريقي لكي نتصدى للعقبات التي تواجه القارة ونشجع على ... التنمية والاستقرار. وأعرب عن أمله في أن يتمكن القادة الأفارقة أيضا من تدعيم صورة هذه الهيئة الإفريقية الجامعة في حل النزاعات الدولية. وعلاوة على ذلك، حذر نائب الأمين العام للأمم المتحدة أيضا من التحديات الهائلة أمام السلام والاستقرار السياسي والتي تواجهها بعض الدول الإفريقية قائلا: « يجب علينا أن

نتحرك معا في حزم لكي نضع نهاية لويلات العنف والصراع التي ما زالت تقض مضجع قارتنا المحبوبة».

وكذلك ناقش القادة الأفارقة وسائل تعزيز دور الاتحاد الأفريقي في منع، وإدارة وحل النزاعات في الانتخابات والصراعات العنيفة في أفقر قارات العالم وفقا لما ذكرت مسودة جدول أعمال القمة. كما تطرقوا الى سبل منع التغييرات غير الدستورية للحكومات، وتدعيم قدرة الاتحاد على التعامل مع مثل هذه المواقف.

3.- إعلان طرابلس على أن عام 2010 عام للسلم والأمن:

أعلنت الدورة الخاصة لمؤتمر الاتحاد الإفريقي لبحث وتسوية المنازعات في إفريقيا التي عقدت في هانيبال/ أغسطس 2009، أن عام 2010 عاما للسلم والأمن في القارة، جاء ذلك في إعلان طرابلس الذي صدر في ختام أعمال هذه الدورة بطرابلس حيث اختتمت أعمال قمة الاتحاد الإفريقي ببيان مشترك أكد فيه المشاركون أن العام 2010 هو عام السلم والأمن. وتعهدت دول الاتحاد بتنفيذ إعلان طرابلس بالكامل من أجل إعطاء دفعة جديدة لعملها المشترك من أجل السلم والأمن والاستقرار والرخاء في جميع أنحاء إفريقيا والعالم وتعزيز التعاون والتنسيق المشترك بين الدول الأعضاء لتحقيق الأمن والسلم في القارة الإفريقية والعالم وإعداد برنامج مفصل يحدد الخطوات الملموسة لتحقيق ذلك وطلب الإعلان من رئيس مفوضية الاتحاد إعداد برنامج مفصل يحدد الخطوات الملموسة التي يمكن اتخاذها من أجل تشجيع السلم والأمن والاستقرار في القارة لتقديمه إلى الدورة العادية القادمة لمؤتمر الاتحاد. وأكد الإعلان على الجهود الكبيرة المبذولة لإنهاء النزاعات وتعزيز السلم والأمن في القارةولاحظ رؤساء الدول والحكومات في هذا الإعلان أن عملية تفعيل المنظومة الإفريقية السلم والأمن كما هو منصوص عليه في البروتوكول المؤسس لمجلس السلم والأمن،

تسيرعلى الطريق الصحيح، كما يتبين ذلك من الأداء الفعال لمجلس السلم والأمن وإطلاق هيئة الحكماء وإنشاء العناصر الرئيسة للقوة الإفريقية الجاهزة والنظام القاري للإنذار المبكر.

وتطرق الإعلان أيضا إلى الخطوات الكبيرة التي قطعها الاتحاد على درب تسوية النزاعات في إفريقيا كما يتضح ذلك من خلال الإنجازات الملحوظة في بلدان معينة مثل بوروندي وجزر القمر وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا وجنوب السودان، وكل ذلك يدل على جهد الزعيم الليبي رئيس الاتحاد الإفريقي العظيم معمر القذافي.